جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية

د. إيمان عبد الله محمد أحمد

المملكة العربية السعودية

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية

د. إيمان عبد الله محمد أحمد

الملخص

يتناول هذا البحث مكانة اللغة العربية بين لغات العالم، بهدف بيان أهمية اللغة العربية بين تلك اللغات ومكانتها، وتعد اللغة العربية إحدى اللغات التي نجحت في توحيد الشعوب والقبائل، الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا في دول شبه الجزيرة العربية إضافة إلى بلاد الشام، ومن الأسباب المهمة التي جعلت للغة العربية أهمية كبرى بين جميع لغات العالم، أنها اللغة الوحيدة التي اختارها الله - عز وجل - وأنزل بها القرآن الكريم، وهي لغة الأحاديث النبوية الشريفة أيضًا، ولذلك أخذت عالميتها وأهميتها من القرآن الكريم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته موضوع الدراسة الحالية، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج المهمة ذُكرت في خاتمة البحث، كان من أهمها أن اللغة العربية استطاعت أن تأخذ مكانة عالمية وأهمية كبرى بين لغات العالم لنزول القرآن الكريم بها.

الكلمات المفتاحية: أهمية اللغة العربية، مكانة اللغة العربية، عالمية اللغة العربية.

Abstract

This research deals with the position of the Arabic language among the world›s languages, with the aim of demonstrating the importance and position of the Arabic language among those languages. The Arabic language is considered one of the languages that have succeeded in uniting peoples and tribes, which made it spread widely in the countries of the Arabian Peninsula in addition to the Levant. The important reasons that made the Arabic language so important among all the languages in the world is that it is the only language chosen by God - the Almighty - and the Noble Qur'an was revealed in it, and it is the language of the noble prophetic hadiths as well. Analytical relevance to the subject of the current study.

The researcher reached many important results that were mentioned in the conclusion of the research, the most important of which was that the Arabic language was able to take a high position and great importance among the world›s languages because the Holy Quran was revealed in it.

Keywords: the importance of the Arabic language, the status of the Arabic language, the universality of the Arabic language.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد...

تُعد اللغة العربية واحدة من بين اللغات العالمية، وشأنها شأن بقية اللغات؛ لكنها تتمتع بميزات وخصائص في ألفاظها ومفرداتها لم يحظ بها الكثير من اللغات الأخرى، إذ نزل بها القرآن الكريم كلام الله - تعالى- وقد ذُكر ذلك في قوله: (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا)، وقد تعهد الله - عز وجل- بحفظها إلى يوم القيامة بحفظ كتابه انطلاقًا من قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وهذا دليل على أن الله -عز وجل - عظم قدر اللغة العربية، لأنه اختارها لتكون هي الوحيدة لأداء العبادات؛ بل وأصبحت فرضًا على كل مسلم أن يتعلمها.

وللغة العربية أهمية كبيرة بين اللغات الأخرى خاصة أنها تصنف واحدة من لغات الثقافة والتراث وكذلك الأدب العربي، كما أن اللغة العربية تعد جزءًا من حضارة الدول العربية ودول شمال أفريقيا والوطن العربي كما أنها تعد واحدة من اللغات السامية، التي حافظت على تاريخيها النحوي واللغوي حتى وقتنا هذا، كما أن اللغة العربية تعد واحدة من اللغات التي نجحت في توحيد الشعوب والقبائل الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا في شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى بلاد الشام.

ومن الأسباب التي جعلت للغة العربية أهمية كبرى بين جميع اللغات الموجودة في العالم هي أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا بين العرب وبالتحديد العرب المسلمين، بالإضافة إلى أن الأوروبيين صاروا يميلون إلى تعلم اللغة العربية وخصائصها، كما أنهم يرغبون في معرفة عدد حروفها والكلمات الدالة عليها والسبب في ذلك يرجع إلى أن اللغة العربية تسهم في نهوض ذكثير من الحضارات.

وقد مرت اللغة العربية في تطورها بمراحل عديدة عبر العصور مواكبة للحضارات عبر الأزمان، وتكمن أهميتها في أنها من اللغات التي بقيت محافظة على قواعدها اللغوية إلى وقتنا هذا، إضافة إلى أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم واللغة التي يتحدث بها المسلمون في جميع أنحاء العالم، كما أن الثقافة العربية تحظى بالكثير من المؤلفات الأدبية والعلمية يصل عدد حروف اللغة العربية إلى 28 حرفًا.

الخصوصية اللغوية التي تتمتع بها اللغة العربية تجعلها الأكثر تميزًا بين اللغات الأجنبية الأخرى ويظهر ذلك جليًا في بيان مفرداتها، وكلماتها المؤثرة، التي تحتوي على بعض المعاني والمرادفات التي لا توجد في أي لغة أخرى. كما أن اللغة العربية واجهت تحديات جمة على مر العصور من أبرزها:

- عدم اهتمام الكثير من الأشخاص في بعض مجالات البحث والدراسة العلمية باستخدام اللغة العربية بوصفها لغة خاصة في الأبحاث على المستويين العلمي والأكاديمي.
- عرقلة تطور اللغة العربية بعدم الاهتمام بها وتأثيرها في اللسان العربي بالإضافة إلى انتشار اللهجات بين الكثير من العرب المسلمين.
- استبدال الكثير من الكلمات العربية بكلمات أخرى من أصول غربية، كما أن قلة اهتمام التكنولوجيا المستحدثة في الأيام الحالية باللغة العربية، التي جاء اعتمادها بناء على التطبيقات والبرامج الأجنبية، يسهم في الحد من أهمية اللغة العربية.
- اعتماد رواد الشبكة العنكبوتية على الأرقام اللاتينية وترك اللغة العربية الأصيلة، من الممكن أن يتسبب في ترك العرب والمسلمين لمرادفات اللغة العربية الأمر الذي قد يتسبب في فقدانها.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع وهو بعنوان (مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية)، أهمية اللغة العربية بين اللغات العالمية وبيان ما تتمتع به من خصائص وسمات لم تحظ بها اللغات الأخرى، ما أعطاها مكانة مرموقة وسامية بين اللغات العالمية، وسيتم الحديث في هذا البحث عن المحاور الآتية:

- مفهوم اللغة وأهميتها.
- خصائص اللغة العربية ومكانتها.
- عالمية اللغة العربية.
- التحديات التي تواجهها ومواجهة تلك التحديات.

وسيتم ذكر العديد من النتائج والتوصيات في خَاتمةِ البحث، ومن أهمها: أنّ اللُغةَ

العربيةَ أخذت مكانة عالية بين اللغات العالمية لكونها لغة القرآن الكريم، فهي لا تختلفُ عن غيرها من اللُغات الأخرى، من حيث البناء التركيبي والجُملة، إلّا في بعض الخُصوصيات، التي تتميز بها كُل لُغة عن غيرها. وهذا ما عرضته في الخاتمة، مع أهم النتائج التي توصّلت إليها مع التوصيات والاقتراحات للدارسين فيما بعد، ثُمّ الفهارس العامّة.

المحور الأول

مفهوم اللغة وأهميتها

إنّ اللّغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالًة في الألفاظ وقُدرًة على استيعاب المعاني الجليّة، إذ تُدعى لغة الضّاد، وهي لغةٌ فضفاضةٌ واسعةُ المدى والبيان، وقد كان العرب سابقًا يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشّعر وضرب الأمثال والنّثر والبلاغة، ومازالَ اللّسانُ العربيّ فصيحًا حتّى اختلطت بالعرب عناصرَ من العجم الذين دخلوا الإسلام في عصر الدّولة الأمويّة، وبشكلٍ أكبر في عصر العبّاسيين المُتأخّر؛ حيث أُعجمت الألسنة وتأثّر بَريق لغة الضّاد، فاحتاجَ الأمر أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتقويم اعوجاجها، وتنقيحها من الدّخائل والمُصطلحات التي ليست منها.

تعريف اللغة:

1- لغة: تعود دلالة مفردة (لغو) وما يرتبط بجذرها اللغوي (لغو) عند أصحاب المعاجم إلى معان كثيرة منها: الطرح، والسقط، والإلغاء، والرمي، ذلك أن ما يرمى أو يلغى به، يكون كذلك[1]، وقد استخدم العرب القدامى كلمة (لغة) للدلالة على اللهجات التي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية، وترتبط كل منها بقبيلة أو مجموعة قبائل، فيقولون مثلًا، لغة هوازن، ولغة طيء، ولغة قريش. أما إذا أرادوا التعبير عن اللغة التي تتكلم بها أمة من الأمم أو شعب من الشعوب مثل: العربية، والقبطية، والسريانية، والرومية فيسمونها (لسان)[2].

2- اصطلاحًا: للغة تعريفات كثيرة ذكرها اللغويون في مصنفاتهم، وكان من أهمها ما ذكره ابن جني وهو أن اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]

1- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ص: 217

2- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ص: 217سورة النحل: 103

3- الخصائص، ابن جني، 1/33، تحقيق: عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

ومما سبق ترى الباحثة أن للغة قواعد تفرض نفسها على الأفراد، وهذا ما يطلق عليه النظام الصوتي، بمعنى أن لكل لغة نظامها الذي يميزها عن اللغات الأخرى، وأنها وسيلة من الوسائل التي لا نستغني عنها في عملية التفاهم والتواصل والتعبير والاستمرارية في الحياة.

أهمية اللغة:

والناظر لتاريخ اللغة قديمًا وحديثًا يجد أنها من أبرز خصائص الجنس البشري تمييزًا له، وتأكيدًا لحقيقة تسنمه الذروة لمرتقى الكائنات الحية، وهي ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى؛ بل كما قالوا عنها: مرآة العقل، وأداة الفكر، ووعاء المعرفة ؛ فتاريخ اللغة يوشك أن يكون تاريخ شعوبها على حد قول الفيلسوف الألماني "ولهام همبولدت" صاحب "النظرية الحتمية اللغوية": إن الناس هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم للكون والعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة[1]. واستنادًا إلى هذا التعدد؛ فإننا نحتاج لغتنا العربية التي تعد الرباط الذي يربط أبناء الأمة العربية في قناة اتصال واحدة تمتد لتشتمل الدول الإسلامية في بقاع شتى من العالم لأنها لغة الإسلام، بل إن نفوذها قديمًا وحديثًا لم ينحصر في هذه الدول فقط بل امتد من المحيط إلى الخليج حتى أصبحت إحدى اللغات العالمية، وقد استفادت أوروبا عبر التاريخ من المصطلحات العربية والعلمية في مجالات الفلسفة، والهندسة، والرياضيات، والفلك، والعلوم الطبيعية، كما تركت آثارًا على اللغة الإسبانية، والتركية، وكانت تدرس في الجامعات الأوربية[2].

أهمية اللغة العربية:

أخذت اللغة العربية أهميتها من القرآن الكريم -كتاب الله الخالد -الذي نزلت به، وبذلك تحدث القرآن الكريم، قال تعالى: (لسانُ الذي يُلحدون به أعجميٌ وهذا لسان عربيٌّ مبين)[3] وقوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)[4]، وبهذا سمى ابن منظور معجمه الشهير (لسان العرب) أي لغة العرب، وليس لهجاتهم[5].

1- العربية وعصر المعلومات، علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 184، 327.
2- آفاق الترجمة والتعريب، نجاة عبد العزيز المطوع، "" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير- مارس، 1989، الكويت، ص5-14.
3- سورة النحل: 103
4- سورة إبراهيم: 14.
5- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي: 217.

واللغة العربية لغة حيّة، حيث إنها استطاعت أن تواكب حضارة العصر عبر الأزمان لما لها من أهمية وشأن عظيم في حياتنا، ولقد فضَّلها الله- سبحانه وتعالى-على جميع اللغات، حيث نزل بها القرآن الكريم، وهو كتاب الله الخالد إلى يوم القيامة، وهي لغة أهل الجنة، لذلك كان لتعلّم اللغة العربية أهمية بالغة وأثر ساطع في قلوبنا لمعرفة هذا الدستور العظيم، ولقد حثّ النبي ﷺ على تعلّم هذه اللغة مبينًا ذلك في حديثه الشريف: "تعلموا العربية وعلّموها الناس فإنها لسان الله يوم القيامة". بل وهي فرض على المسلمين في عباداتهم وصلواتهم، لذلك كان لزامًا علينا تعلم اللغة العربية، نحوها وصرفها، لفهم معاني القرآن الكريم وألفاظه.

وترى الباحثة أن اللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، وهي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة للثقافة، تراثها وحضارتها وفكرها وعاداتها وتقاليدها وقوانينها وغيرها.

وتأتي خصوصية اللغة العربية من كونها لغة القرآن الكريم الذي شكل أهم عوامل نشرها ونص الله سبحانه وتعالى على عروبته في أكثر من آية، يقول تعالى: (إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون)[1].

ومن سمات قداستها أن الركن الثاني من أركان الإسلام وهو الصلاة، لا تصلح بغير العربية، ما يعني أن المسلم (غير العربي)، ملزم بتأديتها بهذه اللغة وإدارة لسانه بها، وهذه القداسة تجعل منها عنصرًا أساسًا من الدين الذي يعد أهم عوامل الهوية حضورًا عند الإنسان. وهذا ما أمدّها بقاء إلى اليوم، فقد تعهدها الله بالبقاء ما بقيت الحياة، قال تعالى: (إنّا نحن أنزلنا الذكر وإنّا له لحافظون)[2] يفسر لنا صمودها[3] قرنًا سجلًا أمينًا لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وشاهدًا على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة ودليلًا على تبعيتهم وقد تخلفوا عن هذا الركب، والحرص عليها ليس من أجل الناطقين بها؛ بل هو واجب إنساني تجاه جميع المسلمين من غير العرب في ظل نظام العولمة الجديد[4].

1- سورة يوسف: 2

2- سورة الحجر: 9

3- الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 265: 234.

4- د. علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 265: 234.

كما أن اللغة العربية الأم هي وسيلة الاتصال والتواصل، وهي الوسيلة المثالية لتبادل المعلومات بين الأفراد، وبها تتضاعف قدرة الإنسان على الاستيعاب والتمكّن من التفكير والإبداع.

ومن إصدارات المنظمات العالمية فيما يخص أهمية اللغة العربية، أحد الأبحاث التي ذُكر فيها أن الدول التي يُدرّس فيها الطب بغير لغتها هي الأكثر في زيادة الأمراض، إذ ينشأ فيها بعد معرفي كبير بين المتخصص والشخص البسيط؛ لأن علاقة الشخص العادي من عامة الشعب تكون بعيدة كل البعد عن المصطلحات الطبية التي ربما لو كان يفهم بعضها لكان عرف كيفية الوقاية من كثير من الأمراض[1].

ودراسة أخرى أكدت أن الدول التي سُجل فيها عدد براءات الاختراع أكثر هي الدول التي تدرس العلوم بلغتها[2].

كما أكدت كثير من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين درجة الانتماء لدى المواطنين وبين معدلات التنمية وتقدم المجتمع، أي أنه كلما زادت درجة معدلات الانتماء لدى المواطنين في المجتمع زادت معدلات التنمية وتقدم ذلك المجتمع[3].

المحور الثاني

خصائص اللغة العربية ومكانتها بين اللغات

1- كونها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة، وهو دستور الإسلام والعرب، الذي ينظم علاقتهم الروحية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهذه الخاصية تختص بها العربية دون سائر اللغات، فحتى الكتب السماوية السابقة كانت خاصة بأقوامها، أما القرآن فهو موجّه للبشرية كلها. ثم إن الكتب السماوية السابقة منسوخة من القرآن؛ فالقرآن مصدِّق للكتب السماوية التي كانت قبله، قبل تحريفها وهو مهيمن عليها ناسخ لها.

1- أحمد درويش، اللغة والهوية، ندوة بكلية العلوم، جامعة القاهرة، 2009.

2- ينظر: المصدر نفسه

3- ينظر: تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، محمد عبده الزغير .al://http tabeer - com/art600.html

ومن هيمنة القرآن اكتسبت العربية هيبة وهيمنة على سائر اللغات، قال الإمام الشافعي: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا وقد علمنا أنه لا يحيط به إنسان غير نبي"[1]، وقد أنبهر بها عرب ومستشرقون يمجدون عبقريتها وسحرها؛ فيرى المستشرق المسلم "د. عبد الكريم جرما لوس" أن للغة العربية سندًا هامًا أبقى على روعتها وخلودها وهو القرآن الكريم، كما أنّ لأسلوب القرآن أثرًا عميقًا في ثقافات الشعوب الأخرى التي اقتبست آلافًا من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية فزادتها قوة ونماءً[2].

2- الاشتقاق الصرفي: تتسم معظم اللغات السامية بخاصية الاشتقاق الصرفي المبني على أنماط الصيغ الصرفية، وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، مثل: اللغة الهندية والجرمانية بأنها لغة اشتقاق، ومع أنه توجد لغات اشتقاق في المجموعة الأوربية، مثل: الإنجليزية والفرنسية، إلا أنه لو عرفنا أن عدد كلمات الفرنسية خمس وعشرون ألف كلمة وكلمات الإنجليزية مائة ألف كلمة أما اللغة العربية فعدد موادها أربعمائة ألف مادة كل مادة تتفرع إلى اشتقاقات متعددة وذلك يضمن للعربية الوفاء بحاجات العلوم والمعارف المختلفة من أداب أو فنون وغيرها.

لو أخذنا لسان العرب مثلًا لوجدناه يحتوي على(ثمانين ألف مادة) ويؤدي تعريف نصف هذه المواد وشرحها إلى الحصول على نصف مليون كلمة، ما يدل على أن العربية لغة غنية لا تنافسها أية لغة. وقد قيل إن المستعمل من هذه المواد الثمانين ألفاً، عشرة آلاف مادة فقط. هذا فضلًا عن أن هناك علاقة عضوية متناسقة بين كلمات المجال الدلالي الواحد، بمعنى أن مادة الأخوة مثلًا في عائلتها: أخ، وأخت، وابن أخ، وابن أخت، وذلك يجعل بين هذه الكلمات حروفًا أصلية مشتركة ما يسهل استيعابها ويفتح بابًا من العلاقات المباشرة التي تساعدنا على التعبير عن أي علاقة داخل هذا الإطار "الأخوة". أما بالنسبة للإنجليزية مثلًا، وهى أكثر لغات العالم تداولًا، فلا يوجد مثل هذه القواعد ما يصعب استيعابها، أنظر مثلًا: الأخ brother، والأخت sister، وابن الأخ cousin، وابن الأخت بحدة خاصيتها الاشتقاقية فضلاً عن الاطراد الاشتقاقي، ومن أنماطه تعدد صيغ الجمع، مثل[3]: (كاتبون، كتبة، كتّاب، ...).

1- الرسالة الشافعية، الشافعي، تح، أحمد محمد شاكر، طبعة بولاق مصر، ص: 138.

2- سلوى حمادة، اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، موقع الشبكة العربية العالمية.

3- خصائص اللغة العربية، محمد ابراهيم الجيوشي، مجلة الاخبار، ص40.

3- عدد طرق الكتابة وغياب عناصر التشكيل:

والمقصود بها أنه يمكن كتابة العربية بثلاث طرق: تامة التشكيل، وجزئية التشكيل، وخالية من التشكيل [1].

4- ثراء الدلالة المعجمية والتركيز الجذر والاعتماد عليه.

5- الانتظام الصوتي.

6- ظاهرة الإعراب.

7- ومن أهم ما تتميز به العربية وما تتضمنه حروفها حرف (الضاد) دونًا عن غيرها من لغات العالم الأخرى، ولهذا اشتهرت تسميتها بلغة (الضاد)، فضلا عن أن العرب هم أفصح المصدر نفسه قوا هذا الحرف؛ فمن المعروف أن حرف الضاد يعد من أصعب الحروف نطقًا؛ ذلك أن القبائل العربية اتصفت بقدرتها على قراءة هذا الحرف بسهولة ويسر ودون أية معاناة أو صعوبة. ولقيت هذه الميزة عناية فائقة من الشعراء وهم يفخرون بلغتهم وبرزت واضحة في أشعارهم، فقد أنشد المتنبي قائلًا:

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي وبنفسي فَخَرتُ لا بجدودي

وبهم فخر كلُّ من نطقَ الضاد وعوذُ الجاني وغوث الطريد[2]

إن هذه المزايا أدت دورًا واضحًا في انتشار اللغة في مساحات شاسعة على وجه المعمورة بفضل الإسلام كما أخذت لها مكانًا بارزًا بين اللغات الأخرى باستيعابها المنجزات الحضارية فضلًا عن مواكبتها تطورات العصر وحضورها الفاعل في المحافل الدولية، ما حدا بالجمعية العامة للأمم المتحدة اعتماد يوم الثامن عشر من ديسمبر من كلّ عام للاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ما رفع منزلتها وأكد تواصلها الحضاري والمعرفي مع اللغات الأخرى.

التراث اللغوي العربي:

اللغة مستودع فني وديوان ثقافي لكل أمة من الأمم، فيه تاريخ الأمة وحضارتها وأدبها وأخلاقها، وسماتها وخصائصها، وفكرها واعتقادها، وطموحها ومستقبلها، وتعد اللغة من

1- د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 184، 336.

2- شرح ديوان المتنبي، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقي، ج2: 4.

مكوِّنات المجتمع الأساسية، ومن أعضائه الحيوية. والتراث اللغوي العربي هو مجموع ذلك الخزين المعرفي الغزير والمتناثر في تاريخ الفكر العربي، ويشكل التراث اللغوي العربي تحولًا جوهريًّا في مسيرة التراث اللغوي العالمي، ويؤكد تُراثنا اللغوي بمفهومه الواسع الكبير، على أنه لو التَفَتَ اللُّغَويون وعلماء اللسانيات المعاصرون إلى التراث اللغوي العربي لكان علم اللسانيات[1] الحديث متقدمًا بمراحل عما هو عليه اليوم.

ومن الثوابت التاريخية أن اللغة العربية لم تدخل أبدًا مع أية لغة قومية في علاقة قوة أو صراع استئصالي حتى ولو كانت لغة قبيلة، بل حرصت العربية على استمرار لغات الأمصار حية؛ فقاسمتها وظائف التواصل الاجتماعي، وهو ما حدث بين الأمازيغ، لغات الكثير من القبائل الصغيرة المتناثرة في رقعة واسعة من شمال غرب إفريقية، إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الحركة البربرية المصنوعة حديثًا في باريس لمناهضة العربية والثقافة الإسلامية ومناصرة[2] الفرنسية وثقافتها، وتغليف كل ذلك بثوب إحياء الهوية الأمازيغية لغة وثقافة. وهو ذاته ما حدث مع بعض الدعوات التي ظهرت في لبنان ومصر في العقود الأخيرة، مثل: دعوات سعيد عقل وسلامة موسى مع فارق الخصائص والحيثيات.[3]

إن التراث اللغوي العربي أشمل وأوسع مما قدمه النحاة العرب أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه وابن يعيش وغيرهم. فهو كل عمل عربي وضعه العرب القدماء من أجل تفسير النص القرآني والنصوص العربية الأخرى التي تحمل أصول الفكر العربي وأدواته، فتكون مصادر تراثنا اللغوي العربي هي:

1- كتب النحو وشروحه التي تعالج بناء الكلام العربي وتراكيبه وسلامته.

2- كتب تجويد قراءة القرآن الكريم، التي تدرس الصوتيات اللغوية العربية أو علم الصوت.

3- تفاسير القرآن وشروح السنة النبوية، والتي تُبين التطبيقات الوظيفية لِلُّغة العربية.

4- دواوين العرب الشعرية والنثرية والشروح التي تناولتها.

5- الموسوعات المعرفية المختلفة التي كتبها عظماء الكتّاب العرب، أمثال: الجاحظ،

1- تاريخ أدب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط6 دار الكتاب العربي، ج1: 74 77.

2- لسان حضارة القرآن، محمد الرواغي، 99 100

وابن عبد ربه، وابن حزم الأندلسي وغيرهم.

6- المعاجم اللغوية كما هي الحال عند ابن منظور، والجواهري، والفيروز آبادي، وابن فارس، والأصمعي، والزمخشري، والقالي وغيرهم.

7- كتب التاريخ والروايات الأدبية والطرائف كما هي الحال عند الطبري، وياقوت الحموي[1] والأصفهاني وغيرهم.

المحور الثالث

مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى

تعد اللغة العربية أكثر اللغات استخدامًا ضمن مجموعة اللغات السامية، ومن أكثر اللغات انتشارًا في العالم، إذ يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة، وهي اللغة الرسمية لسكان الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، كما يتكلمها العديد من البلدان والمناطق المجاورة، مثل: الأهواز، وتركيا، ومالي، وتشاد، والسنغال، وإريتريا. وهي اللغة التي تؤدى بها الشعائر الدينية في جميع بلاد الإسلام، بما فيها البلاد التي لا تتحدث العربية، كما أنها لغة شعائرية رئيسة في عدد كبير من الكنائس في الوطن العربي، فضلًا عن أنها كانت اللغة التي كُتب بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية في العصور الوسطى، لذا فإن أثرها عظيم في كثير من اللغات واللهجات، مثل: التركية، والفارسية، والكردية، والأوردية، والماليزية، والإندونيسية، والألبانية. كما أنها أثرت في بعض اللغات الأفريقية، مثل: الهاوسا والسواحيلية، وبعض[2] اللغات الأوروبية، مثل: الإسبانية، والبرتغالية، والمالطية، والصقلية.

أما بالنسبة لموقعها بين اللغات الأخرى، فهي تحتل المركز الثالث بين لغات العالم من حيث عدد الدول التي تقرها لغة رسمية، والسادس من حيث عدد المتكلمين بها، والثامن من حيث متغير الدخل القومي في العامل الاقتصادي، وفي المجال الثقافي تحتل المرتبة (22, 42 (في النشر العلمي عالميًّا ولها حضور)[3] في الجانب الإعلامي والتعليمي.

1- صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، ع، 48: 6

2- تاريخ اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، أ. عصام البدري، موقع الأمم المتحدة.

3- الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، د. محمد عبد الحي، المركز الثقافي الإعلامي، أبوظبي، 43، 2005.

المحور الرابع

التحديات التي تواجه اللغة العربية

بالرغم من المكانة والحضور الفاعل الذي تحفل به اللغة العربية على الأصعدة كافة، إلّا أنها تعيش اليوم واقعًا مرًا؛ فهي بين مستهين بشأنها، غير آبه بالدقة والصحة في استخدامها لغةً للتعبير والاتصال، وداعٍ إلى نبذها، واستبدال اللغة الأجنبية بها في التدريس والتأليف، حتى في المستويات الأولى من التعليم، مدعيًا أنها عاجزة عن مواكبة العلم والتكنولوجيا، والاستجابة لما يحدث فيهما من تطور متسارع، ومناد بضرورة استخدام العاميات لغة للإعلام والإنتاج[1] الأدبي، زاعمًا أنها الوسيلة الأنجع في مخاطبة الجماهير، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم. إن كل المؤشرات السابقة تبين بوضوح أن العربية تمر بمرحلة صراع حضاري وثقافي، ومرحلة الهيمنة الغربية في كل المجالات الثقافية والإعلامية واللغوية والاقتصادية، ومرحلة العولمة بكل تحدياتها وتهديداتها، ما أدى إلى شعور الإنسان العربي بضعف ثقته في حضارته أمام حضارة الآخر، وسنحاول توضيح تلك التحديات.

تحديات العولمة:

مما لاشك فيه أن الغزو اللغوي الأجنبي لبلدان العالمين العربي والإسلامي بدأ مع الغزو الاستعماري لهذه البلدان مطلع القرن التاسع عشر، واستمر في تصاعد ثم تجدد مع التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية التي خضع لها العالم العربي طيلة مرحلة ما بعد الاستقلال، وقد فرض الاستعمار لغته بالقوة والقهر، وقد أثرت العولمة تأثيراً بليغاً في العربية، ولا يخفى أن اللغة العربية الآن - في عصر العولمة - تواجه تحديات كثيرة تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف، وهذا سوف يكون له تأثير سيئ في اللغة العربية في المستقبل، فاللغة العربية اليوم تواجه بعض الجفاء من أبنائها وأصبحت بعض الألفاظ الأجنبية - خاصة الإنجليزية على ألسنتهم في المحادثات اليومية؛ فمثلاً: عند الابتداء بالمكالمة اليومية الهاتفية يقول: بدلاً المصدر نفسه م (Hello)، وبدلاً من مع السلامة (Bye).

كذلك في مجال التعليم والتوظيف يفضل المتقن للغة الإنجليزية، وقد نتج عن ذلك شيوع كثير من المظاهر الغربية، سواء المصدر نفسه حية الملابس، أو الأكل، أو السلع الاستهلاكية، ولا شك أن هذا الأثر والتخريب يؤثر في اللغة العربية؛ لأن المناهج التعليمية

1- دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، عبد االله بن مسلم الهاشمي، مؤسسة الفكر العربي، المكتبة الرقمية، 2010 م.

دخلها كثير من التعديل لصالح اللغة الإنجليزية، وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي في:

- التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية، وكتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية، التراسل عبر الإنترنت والهواتف النقالة بالإنجليزية، واشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف، وكتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية، وكتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية، وكثرة الأسماء والمفردات الإنجليزية في حياة المتكلم العربي[1].

- ثم جاء عصر العولمة ليزداد حجم الخطورة على اللغة العربية وغيرها من اللغات التي لم تفرض وجودها بعد في أسواق الاقتصاد والتجارة العالميين وعالم التكنولوجيا على نحو عام وتكنولوجيا المعلومات على نحو خاص، ويرى عدد كبير من الباحثين والكُتاب أن خطر الجانب الثقافي واللغوي للعولمة، المتمثل في اللغة الانكليزية على اللغة العربية، هو خطر أكبر من خطر الاستعمار[2].

ويمكن تعريف مصطلح العولمة (Globalization) كمصطلح بأنها: عملية تؤدي إلى قيام نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع توقع إدماج مجموع الإنسانية ضمنه، وعرَّفها "نورمان جيفان" بإنها: (تشير إلى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل، والإنتاج، والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج أسواق رأس المال، وتضافر تقنيات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية[3].

وقد استقر لدى الدارسين أنها تعني نظامًا عالميًّا جديدا يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون النظر بعين الاعتبار إلى: الحضارات، والقيم، والثقافات، والأعراف، والحدود الجغرافية والسياسية، السائدة في العالم قاطبة.

ولأن الدعوة إلى العولمة، وُلدت في الولايات المتحدة؛ فمن المفترض أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة، وفي طريقة الحياة بشكل عام، ومن ضمنها الثقافة والفكر والإعلام؛ فالعولمة بطبيعة سعيها إلى تعميم نموذج واحد للاقتصاد

1- العربية في عصر العولمة، د. أحمد محمد الضبيب، 2001، مكتبة العبيكان، 25-22.

2- م، ن، 27.

3- ضد العولمة، مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر، 1999، 57.

والتفكير والقيم الثقافية والاجتماعية والحضارية والسلوك والتعبير، تعمل بطريقة واعية، أو غير واعية على تعميم لغة واحدة، تعبر عن القيم الغربية التي تُبشر بها العولمة، ذلك أنّ توحيد النموذج يتطلب بالضرورة استعمال معجم ومصطلحات موحدة، فضلًا عن منظومة من العوامل الداعمة للعولمة الاقتصادية التي تؤكد التبشير بهذه القيم ومنها:

1- الاقتصاد المثالي يفترض مسبقًا لغة واحدة.

2- الحدود اللغوية تعوق التكامل الاقتصادي بين الدول، كما أن الإنتاج الصناعي يحتاج إلى سكان متجانسين ثقافيًّا وعلى درجة عالية من التعليم، وهذا يقتضي استعمال لغة واحدة يتواصل بها جميع أفراد المجتمع الذين يشاركون في العملية الاقتصادية. إن هذه المجموعة من العوامل أو (الأفكار) هي التي أسهمت في أن تصير اللغة الانكليزية لغة العولمة الثقافية واللغوية المصاحبة للهيمنة الاقتصادية للعالم الأمريكي، فضلًا عن هيمنة اللغة الانكليزية على لغة التقنيات العصرية التي أسهمت في تحويل العالم إلى قرية[1] صغيرة، كلٌّ يسمع الآخر ويراه، ما أضحى خطرًا على أغلب لغات العالم وفي مقدمتها اللغة العربية، ويعدها عدد من الكتاب مخططًا للقضاء على اللغة العربية لأهداف منها:

1- فصم عُرى الوحدة القومية بين أقطار الأمة العربية، باعتبار أن اللغة الفصحى هي العامل الأساس في وجود الشخصية القومية وفي بقائها، حتى يمكن استعباد العرب جميعا بعد أن تذهب قوتهم الكامنة في اتحادهم وتكاتفهم وتضامنهم تمثلًا بالقول المعروف "فرق تسد".

2- القضاء على الثقافة العربية بفصل الأجيال العربية الجديدة عن تراثها الثقافي المدون بالحروف العربية التي يراد استبدال الحروف اللاتينية بها. وحدوث كارثة من عدم[2] انتفاع معظم المتعلمين من الأجيال العربية الصاعدة بهذا التراث، ولكن لا تقوم العولمة دائمًا ضد هذه اللغة.

وهناك من ظواهر العولمة ما تنتفع به العربية، ولعل أهمها توافر الوسائل التكنولوجية الإعلامية التي اتخذت العربية فيها مكانًا للتداول. إن الوسائل الإعلامية خاصة شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية بالنسبة للناطقين بغير العربية تُقدم لهم ما

1- م، ن، 54، 55.

2- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع. الشبكة العربية العالمية.

يتمتعون به من برامج لغوية وثقافية تزودهم بدورها بالمعلومات عن العربية وثقافتها. أما بالنسبة للمواطنين العرب فقد تضاعفت، من خلال هذه الوسائل، فرصهم في سماع الفصحى وفهمها في الوقت الذي سادت العامية حياتهم اليومية.

وشبكة الإنترنت هي أهم ما ينفع العربية، خاصة في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي بأسلوب عربي، وهي بهذا تحمل العربية على مواكبة جميع تطورات العالم الحاضر ما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية هذه اللغة في التواصل الدولي.

إن وعي الآخر بعولمته التي يريد فرضها، ومصالحه التي يسعى لتحقيقها لا يدخر جهدًا في تحين الفرص لمحاربة اللغة العربية وتهميشها بشتى الطرق.

تحديات وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام من العوامل المهمة التي تركز عليها الأمم في إبراز الوجه المشرق لتراثها وإنجازاتها ومستقبلها، ويقع على عاتق اللغة مهمة إيصال رسالة الإعلام وتحقيق أهدافه، وتتسم اللغة الإعلامية بسمات أهمها: الواقعية، والموضوعية، والوضوح، والبساطة، والمباشرة، والإيجاز، وجميع هذه السمات متوافرة في اللغة العربية التي تمتاز عن غيرها من اللغات بمعجم لغوي يضم ثروة لغوية ضخمة من الألفاظ والمصطلحات التي لها القدرة على التعبير عن كثير من المدلولات والأفعال.

وإذا كان النشاط الإعلامي من أكثر الأنشطة الاجتماعية استخدامًا للغة فإن مسؤولية النهوض بالأداء اللغوي للمجتمع تقع على عاتق لغة وسائل الإعلام، ومع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها بما، تملكه المصدر نفسه وذ جماهيري، صارت من العوامل الأكثر تأثيرًا في تدهور اللغة العربية وذلك لأسباب كثيرة أهمها:

1- استخدام اللغة العربية بطريقة مشوشة تفتقد القواعد والألفاظ الصحيحة في تقديم البرامج. فضلًا عن ظاهرة التفرنج (في الملبس والنطق والثقافة)، خاصة على القنوات الحديثة والفضائية، بالرغم من أننا نلاحظ في القنوات الأخرى اعتزاز كل دولة [1]بلغتها وحضارتها وحرصها على أن تُظهر قنواتُها هويتَها الثقافية والحضارية، والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة عالية الفصاحة؛ وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضفي على أسلوبه

1- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

مسحة من الأناقة الجمالية، ويناي به عن الإسفاف والرداءة والقصور، لذا يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور دون التجني على اللغة تطرفًا أو قصورًا.

2- شيوع أخطاء لغة الصحافة وعيوبها إلى الدرجة التي أصبح التمييز بينها وبين الفصيح أمرًا صعبًا، وذلك لكثرة الصحف وانتشارها وتداولها اليومي، فضلًا عن انتشار عناوين إعلانات باللغة الانكليزية في عدد من الصحف، ناهيك عن وجود الألفاظ العامية المبتذلة في عدد من المقالات.

3- تكرار الإعلانات في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لاسيما التي تستخدم لغة عربية ركيكة في قواعدها وألفاظها يسمعها الأطفال والكبار بإلحاح دائم وفي كل لحظة حتى صار الناس يحسبونها لغة سليمة، يستخدمونها في تعاملهم اليومي غير مدركين أنهم بذلك يهجرون لغتهم وهي سلاحهم ضد مستقبل مجهول. أما خطره على الأطفال، فكأننا نورثهم لغة لا معنى لها، ذلك أن الإعلانات لا تكتفي بالقضاء على اللغة بل تزين ذلك بمواقف خارجة عن عاداتنا وتقاليدنا، لذلك صار يسيطر على وسائل الإعلام جيل[1] ممن يجهل العربية السليمة؛ بل والثقافة والتاريخ والحضارة العربية.

ازدواجية اللغة بين العامية والفصحى:

العامية في أبسط مفاهيمها: مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى الفصحى، ويجري بها الحديث اليومي في البيت والسوق والشارع، وهي لا تخضع لذات القواعد والقوانين الضابطة للعربية الفصحى لأنها تلقائية، ومتغيرة تبعًا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة[2] بها، ومن أبرز مميزاتها تخليها عن قواعد الإعراب.

أما اللغة الفصحى فهي مستوى عال من الأداء تستخدم في تدوين النتاج الفكري والعلمي، وتدوين الشعر والنثر، وفي لغة الكتابة في المدارس والمعاهد والمحاضرات، والخطب، وفي الكتب والصحف والمجلات، وتخضع لقوانين نحوية تضبطها وتُحكم عباراتها.

1- اللغة والهوية العربية.

2- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.

والإعراب أحد وسائلها لتحقيق هذه الغاية وكذلك الإيضاح والإفصاح عن علاقات الألفاظ بعضها ببعض والبحث في الدلالات العديدة التي تحملها، وتشير الباحثة "سلوى حمادة" إلى طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة الفصحى والعامية، إذ ترى أنها موجودة في كل لغات العالم تقريبًا، فهي علاقة قديمة تضرب بجذورها في أعماق تاريخ نشأة اللغات المكتوبة؛ بل إن الفصحى كانت في إحدى مراحل التاريخ عبارة عن لغة عامية، تطورت نتيجة لعوامل مختلفة إلى لغة فصحى. من هنا لم يكن اهتمام اللغويين العرب القدماء بدراسة العامية وعلاقتها بالفصحى يهدف إلى تدوينها بوصفها لغة قائمة بذاتها، وإنما كان من أجل تصحيحها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى كي تصبح جزءًا سليمًا من اللغة الفصحى وليست منافسًا لها.[1]

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل العامية قادرة على الوفاء بمطالب الفكر والعلم وبإمكانها أن تكون بديلًا أو منافسة للفصحى؟ والجواب (لا)، ويبين(الكاتب رابح تركي) أسباب ذلك ومن هذه الأسباب: إن العامية لغة قاصرة في التعبير إلاّ في المجالات البسيطة، كما أنها فقيرة فقرًا شديدًا في مفرداتها ولا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي فقط، فضلًا عن تعدد أنماطها في البلد الواحد وكونها لغة مضطربة كل الاضطراب في قواعدها، وأساليبها، ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الجمل بعضها ببعض إلى غير ذلك، كما أنها تخلو من المصطلحات العلمية، ومن الدقة في التعبير في غير مجالها الحياتي، ولا تعبر عن حقائق العلوم والآداب، ولذلك فهي لا تصلح أن تكون أكثر من أداة تخاطب في الشؤون العادية، ومن ثم لا يجوز اتخاذها أداة للكتابة لأنها لا تصلح لأن تكون لغة عامة لاختلاف العاميات حتى في البلد الواحد[2].

وعلى الرغم من ذلك نجد انتشار العامية في كثير من المؤسسات لا سيما التعليمية، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، فيشير الكاتب "عبد السلام المسدي" إلى أن البرامج التي تُقدم فيها الفصحى سيئة الإخراج والتنفيذ، بعيدة عن هموم الناس ونبض حياتهم اليومية، تُلقى فيها اللغة بتكلف ظاهر وتقعر ممجوج، والانطباع الذي يأخذه المشاهد أو المستمع عنها أنها عنوان للتخلف الذي لم يعد مناسبًا لهذا العصر، أما الكثافة العددية من المستمعين والمشاهدين فهي برامج تسرح فيها العامية وتمرح، وتُقدم فيها

1- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

2- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.

للجمهور على أنها لغة العصر مع[1] تطعيمها بالألفاظ الدخيلة، والجمل الوافدة من اللغات الأجنبية. وهذه البرامج تكاد تكون متكررة في أغلب وسائل الإعلام العربية.

وفيما يخص البرامج المخصصة لتنمية الطفل فقد أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن: اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، ما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في[2] الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال ويبدو أن اللغة العربية العامية بلهجاتها المختلفة أسهمت بشكل فاعل في إضعاف استخدام اللغة بين الأطفال في الدول العربية.

أما أدب الطفل، فلا يمكن إغفال أهمية تلك الكتابات والمعالجات الفنية وخطورتها في تشكيل فكر الصغار ووجدانهم، ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه هو البعد عن المباشرة، قد يظن بعضهم أن الطفل أقل فهمًا؛ فالطفل قادر على إعمال العقل والشعور معًا لفهم العمل الفني ومعايشته. كما لا يمكن إغفال أدب الطفل الذي ينتجه الطفل نفسه؛ فهو المرآة التي نطل منها نحن الكبار على عالم الصغار، وهو جعبة المشاعر والأفكار بل وخبرات الطفولة، ودور المجتمع وبث روح الجماعة، والانتماء للجذور يبدأ من الأسرة أو بالأحرى من الأم، فعليها أن تبث في الصغير روح الانفتاح على العالم، بحسن توظيف حواسه ومداركه، وحتمية الاستجابة إلى ما يدركه ويتعامل معه، ولا شك أن التعرف على التراث الشعبي والتعامل معه يثري مفهوم الهوية؛ فالبداية في التربية ولا يمكن إغفال التعليم وليس التعليم التقليدي فقط، بل التعليم عن بعد، بتوظيف التقنيات الحديثة لتسهيل العملية التعليمية داخل دور الدراسة، ثم توظيفها للحصول على الدرجات العلمية المعتمدة؛ فمن المعروف أن مرحلة الطفولة (حتى 18سنة) هي أهم مراحل التحصيل العلمي، وربما يتجه بعدها المرء إلى الحياة العملية. على أن يوفر للطفل المعلومة، وإبراز السلوك القويم والقيم العليا، كل ذلك في إطار جذاب وشيق، معتمدا على[3] مراعاة المرحلة العمرية للطفل، مع إعمال التفكير الابتكار لدى الطفل.

1- العرب والانتحار اللغوي، عبد السلام المسدي، دار الكتب الجديدة، ليبيا ط1، 2011، 162 163.

2- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية(البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، سوزان اقليني وعزة عبدالعظيم، مج الاذاعات العربية، تونس، ع1، 2002: 1

3- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة (45 %) من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي باستعمال العامية الفجة، ومسلسل الأخطاء اللغوية [1] الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيئ لأسماء البرامج، فضلًا عن ضعف مستوى مقدميها.

ويرى بعض الباحثين أن ازدواجية اللغة ظاهرة طبيعية في اللغة العربية وغيرها من اللغات الإنسانية ويدعون إلى تقصير المسافة بين الفصحى والعامية، بأن تسمو العامية إلى مستوى الفصحى، وتقدم الباحثة "سلوى حمادة" عددًا من المقترحات لتقليل الفجوة بينها وبين الفصحى، ولتبسيط الفصحى ونشرها بين الناس ومنها:

- تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.
- نشر اللغة في وسائل الإعلام والصحف حتى تكون قريبة من الآذان والمفاهيم.
- التركيز على استخدامها في برامج الأطفال والكتب الخاصة بهم على نحو يألفه الطفل قبل التحاقه بالمدرسة.
- منع المدرسين من استخدام العامية بالمدارس وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى، ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.
- العودة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر الذي يتضمن القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.
- أما حول اللحاق بالركب العالمي فيجب تطبيق إمكانيات الحاسوب في المواد اللغوية[2] لخدمتها.

ذكرنا سابقًا أن من السمات الرئيسة للعولمة هيمنة الثقافة الغربية عبر فرض النموذج الثقافي الكوني الأميركي على الأمم والقوميات ومنها الأمة العربية، كما تعني من جانب آخر اجتثاث الثقافة العربية وتغييبها وإحلال الثقافة الغربية محلها، ولمواجهة هذه

1- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثالًا)، سوزان اقليني وعزة عبد العظيم، مج الاذاعات العربية، تونس، ع1، 2002: 111.

2- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

التحديات لا بد من اتخاذ إجراءات حقيقية للحفاظ على مكونات الهوية الثقافية يؤكد عليها أغلب الباحثين ومنها:

1- التعليم: إذ يعد القاعدة الصلبة التي تبني عليها الأمم مشروعاتها، وتحقق به أهداف متعددة، منها تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية والعربية، وغرس القيم الدينية والخلقية، والعلمية والمعرفية. وقد وضعت كل الدول العربية رؤيتها العامة، ضمن أهداف التعليم في كل مراحله، إلا أن تأثيرها لا يبدو بالمستوى المطلوب منها، وقد يكون هذا راجع إلى إثقال كاهلها بالعلوم والمعارف المختلفة، وعلينا أن نبذل جهودًا أكبر لترسيخ الهوية العربية من خلال التربية والتعليم؛ لكونها المؤسسة التي لم تطلها اختراقات الثقافات الأخرى حتى الآن؛ نتيجة للإشراف المباشر من الحكومات العربية، إلا أن تأثيرها لم يكن بالمستوى المطلوب.

2- يؤدي التعليم دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية والسياسية؛ لأن التعليم عملية تخضع للتوجيه من جانب الجماعة، ولأن هذه الجماعة تحرص على تربية أبنائها لكي يصبحوا مواطنين عاملين فيها، وفقًا لأهداف الجماعة وفلسفتها، وهذا ما يسهم في تشكيل هوية الطفل؛ فإلى أي مدى تسهم أهداف التعليم التي حددتها المنظومة التربوية العربية في دعم الهوية الثقافية للطفل العربي وتعميق الإحساس بالانتماء للثقافة العربية[1] الإسلامية؟

3- دور الجامعات وهيئات البحث المتخصصة في اللغويات في دعم اللغة العربية عن طريق:

- تبسيط اللغة العربية وتيسير طرق تدريسها في جميع المراحل لاسيما التمهيدية وكيفية دعم هذه الطرق بموضوعات خاصة بحضارتنا وثقافتنا على نحو يحقق للدارس انتماءه لها.

- مواكبة طرق التدريس وإمكانات العصر الحديث. ومن ثم التقاء اللغة العربية وتطبيقاتها بالتقنيات الحديثة والنظريات اللغوية المعاصرة.

- استمرار تدريس مادة اللغة العربية للأقسام غير المتخصصة (الإنسانية والعلمية) طيلة مدة الدراسة، وليس سنة واحدة كما هو معمول به حاليًّا، واحتساب درجة

1- المرجع نفسه

النجاح فيها (60 %) ليتسنى للدارس الاهتمام بها بشكل جدي، ما يمكنه من إجادة التعبير بلغته الأم، فضلًا عن تدريس أنواع الخط العربي.

- القضاء على الغثاء اللغوي في الإعلام والبيئة الحياتية كلها (جرائد - خطب - منشورات مكاتبات) إنشاء معامل للغة العربية على غرار معامل اللغات الأجنبية التي تحقق التعايش مع اللغة العربية والانجذاب لها لا سيما من صغار السن، هذه المعامل أيضًا يمكن أن تُطبق على الحاسب الآلي، وبمرور الوقت تصبح في متناول الجميع.

- تفعيل دور الترجمة الآلية، فقد أشار الباحثون إلى الحاجة الماسة إلى الترجمة الآلية للرقي بالأمة، وعلى المتخصصين في مجال الترجمة البشرية مواكبة التقدم الهائل في حقل الترجمة الآلية وبخلافه تحدث فجوة هائلة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات[1] العالمية.

- ضرورة تصدير ثقافتنا؛ فنشر ثقافتنا عبر تقنية الشبكات الإلكترونية والفضائيات يمثل أفضل الطرق وأسرعها للتأثير في عقول أجيالنا، وكذلك في عقول الآخرين، لا أن نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته؛ لأن الاستهلاك الثقافي من دون أن نكون منتجين ثقافيًّا يجعلنا نذوب في ثقافة الآخر ونفقد الثقة في ثقافتنا ومبادئنا.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلت للنتائج التالية:

1. استطاعت اللغة العربية أن تأخذ مكانة عالمية وأهمية كبرى بين لغات العالم لنزول القرآن الكريم بها.
2. تميزت اللغة العربية بخصائص عديدة لا توجد في اللغات الأخرى ما ساعد على بقائها.
3. تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ اللغة العربية.
4. ومن المقترحات التي تحافظ على اللغة العربية وجعلها في مصاف اللغات العالمية:

- تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.

1- الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، سلوى حمادة مج العربية لعلوم وهندسة الحاسوب.2007، 1ع، 1 م.

- نشر اللغة في وسائل الإعلام والصحف حتى تكون قريبة من الآذان والمفاهيم.
- التركيز على استخدامها في برامج الأطفال والكتب الخاصة بهم على نحو يألفه الطفل قبل التحاقه بالمدرسة.
- منع المدرسين من استخدام العامية في المدارس وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.
- العودة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر الذي يتضمن القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.
- أما بالنسبة للحاق بالركب العالمي، فيجب تطبيق إمكانيات الحاسوب في المواد اللغوية لخدماتها.

فهرس المصادر والمراجع

- آفاق الترجمة والتعريب، نجاة عبد العزيز المطوع، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير- مارس، 1989، الكويت.
- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، سوزان اقليني وعزة عبد العظيم، مجمع الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2002.
- تاريخ أدب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط6، دار الكتاب العربي، 2014.
- تاريخ اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، أ. عصام البدري. موقع الأمم المتحدة.
- الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب سلوى حمادة، مج العربية لعلوم وهندسة الحاسوب 2007.
- تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، محمد عبده الزغير -al://http - tabeer.com/art600.html
- الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د. علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات.

- الخصائص، ابن جني، تحقيق: عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.
- دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، عبد االله بن مسلم الهاشمي، مؤسسة الفكر العربي: المكتبة الرقمية، 2010 م.
- الرسالة، الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، طبعة بولاق، مصر، 2011.
- سلامة اللغة العربية في العولمة وتحدياتها، أ. د سلمان داود الزبيدي، د. مط .2014.
- صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، 2013.
- ضد العولمة، مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر، 1999.
- الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، د. محمد عبد الحي المركز الثقافي الإعلامي، أبوظبي، 2005.
- العرب والانتحار اللغوي، عبد السلام المسدي، دار الكتب الجديدة، ليبيا ط1، 2011.
- العربية وعصر المعلومات د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 2011.
- العولمة وأثرها في العالم الثالث التحدي والاستجابة، علاء الدين ناطوريه، دار زهران للنشر، عمان الأردن (د. ت).
- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ط1، 2004.
- لسان حضارة القرآن، محمد الرواغي، 2010، الدار العربية للعلوم، ط1، 2013.
- اللغة والهوية، أحمد درويش، ندوة بكلية العلوم، جامعة القاهرة، 2009.
- معجم القاموس، الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة، 2010.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق، القاهرة، 1960.

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae